على ضفاف العقيق

شعر

محمد هاشم رشيد

منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي

علی ضفاف العقیق

شعر:
محمد هاشم رشید

وادى العقيق

هنا . . إلى الغرب من مدينتنا الحبيبة . . يمتد (وادى العقيق) . .

هذا الوادى الجميل ، الذى وشته يد الخالق العظيم ، بأرق الصور ، وأبدع المفاتن ، وأروع الألوان .

وهنا . . على صدره الحالم ، حيث تضطجع الرمال ، شاخصة بأبصارها إلى الأفق :

الأفق الساحر . . الذى يتشح بالغيوم ، ويبتسم بالنجوم ، ويتهلل بالترانيم السماوية العذراء . .

هنا . . حيث غنى ابن سريج ، ومعبد ، وابن عائشة، وترنم ابن الدمينة، والدارمى، وابن أبى عتيق .. والأحوص .. فى أجمل وأزهى عصور التاريخ ، وأروع وأبدع أيام العقيق . .

أيامه النشوى . . حين تتراقص الرمال تحت أقدام الموج ، وتترنح الأعشاب بين أحضانه ، وتترجرج أطياف الغيوم والجبال والتلال ، على إشعاعه الفضى البديع . .

هنا رفرف الحب بأجنحته الشفقية النشوى ، وضم قلبينا . . ومضينا . .

ومضينا على الضفاف ، نحاول أن نرسم بالريشة الإنسانية المحدودة القدرة ، آفاق الكون . .

ونصور بالموهبة البشرية المتواضعة ، ما وراء الشعور ، ونحيل أصداء (العقيق) الخالدة — معجزة الحيـــاة — إلى كلمات . . وصور . . وأنغام . .

محمد هاشم رشيد

المدينة المنورة سنة ١٣٧٣هـ

على ضفاف العقيق

في شاطئيك عرفت سرّ وجودى

وقبست من ألق السماء نشيدى

ووقفت في ثبج الرؤى . . أرنو إلى

رقص السنى . . في موجك العربيد

وأهيم في دنيـــا الخيـــال ، وسحره

متخطراً . . في ظله الممدود

وصدى خطاك على الرمال ، ملاحنٌ

تنساب بالأفراح ، ملء البيـــد

ويداك تحتضن الصخـــور ، فترتمي
في لهفـــة المتشـــوّق المعمود

وعلى هوادى الموج ، رعشة عاشق
أدنته للمعشوق ، ليـــلة عهد

أنّى نظرتُ إلى السماء ، رأيتُها
في ضفتيك ، مشـــوقة التوريد

ورأيتُ أطياف الجبـــال ، تراقصت
نشوى ، بإيقاع الصـــدى الغريد

والعشب رنّحه رحيقلك ، فانتشت
أعطافه ، في الشاطيء المنضـــود

وهوى . . تتمتم بالصـــلاة ضلوعـــه
ويلوح في الأوراق ومْضُ سجـــود

ياشاطئ الأنغام ..والأحلام..والأفراح

يا ســـر الهـــوى . . بقصيـــدى

كم ذا وقفت على ضفافك ، والرؤى

في أضلعي . . مسحـــورة التغريد

ومضيت أقتحم الغيوب . . وأقتفى

خطواتك العجْلَى على الجلمود

أمشى . . وتعدو . . والأصيل شعاعه

متأود الأعطاف ، زاهي الجيد

والشمس تسبح فوق صدرك . . مثلما

تتراقص الألحـــان فوق العـــود

أخطو على الشط البهيج . . وفى يدى

غُصنٌ . . ترف عليه بعض ورود

وبعمــق قلبى ، عالم ، متمــوج

مخضوضر ، أَلِقٌ ، كصدر الغيــد

ولكم جلست على الصخور .. وفى دمى

شوق . . إلى فردوسك الموعــود

وددت لو أحيا ، بلُجّك موجة

تنساب في الآباد . . دون قيــود

× × ×

ياشاطئ الأنغام ..والأحلام..والأفراح

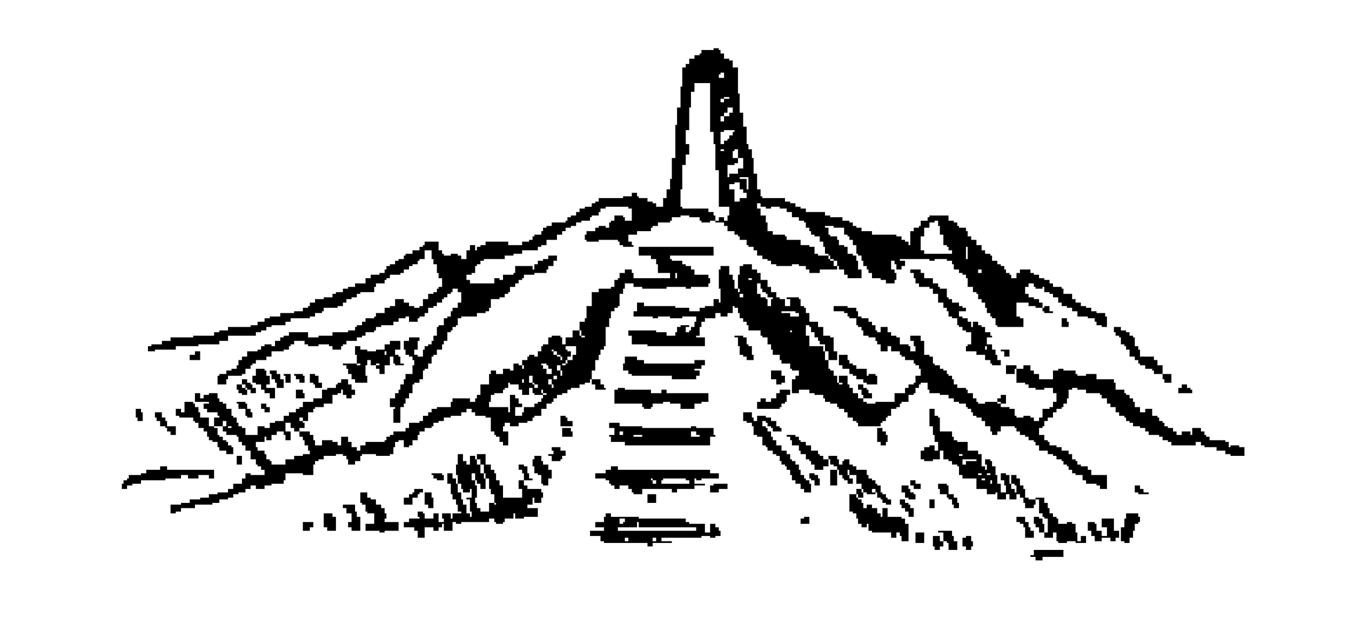
يا ســر الهــوى . . بقصيــدى

إن لم أكن أسرى بصـــدرك موجة
تروى صدى الأعشاب عبر البيد

وتسير للأفــق البعيد . . فإننى
فى شاطئيك عرفت سر وجــودى

وعلمت أنى شعــلةٌ ، مشبوبة
خفقت بأغــوار الليــالى السود

لتفجر الأصباح فى قلب الدجى
وتضمّ كل محطــم . . مفئود



في الطريق

الطريق الطويل لَفّعَهُ الصمتُ ..

وأغفى على ظـلال الغــروب

وبقايا الضياء .. تحتضنُ الأفق ..

وتلقى وشاحها .. فى الدروب

وسنى الأرجوان فى موكب الشمس ..

يوشِّي صـــدر الفضاء الرحيب

وطيوف النخيل.. في لجه المسحور ..

صَلّتْ على ضفاف المغيب !

الطريق الطويل .. بين المروج الخضر .

— يمتــد . . ساكناً . . مطمئنا

وعلى شاطئيه . . يضطجع العشب . .

قريراً . . وينثنى . . مرجحنــا

ويُطِلُّ الذهول فى أعين الزهر .

فترنو إلى الأشعــة . . وتَسْنَى

والوجود الغريق..فى ثبج الأحلام ..

ينساب فى الظلال . . ويَفْنَى

× × ×

خطوة . . خطوة .. أسير على الرمل..

وقلبى . . هناك . . يسبق خطوى

خطوة . . خطوة . . أسير وللشمس

على الأفق خطوة . . ثم تهوى

وإذا بى أرى هنالك . . طيفاً

سار فوق الرمال نشوان نحـــوى

يتهادى مرحاً . . وخطـــــاه

كخُطَى الطفل .. في دلال .. ولهو

× × ×

جلّلتْها عبـــاءة . . جسّدتْها

حلماً رائعاً . . يفيض جمـــالا

عانقت صدرها الشموخ . . وعطفيها

وأبدت جبينها . يتــــلالا

وتهاوت منســابة . . فى انحناء
يستثير الخيال . . من حيث جالا

وطوت خصرها عن الأعين الظمأى..
وضمت . . جمالها المختــالا

× × ×

وأطلت . . ومن محاجرها النشوى . .
أطل الضحى . . ورف الأصيل

وبدا الفجر . . في غلائله البيض . .
تُغَنِّي . . له الربى والسهــــول

والمراعي الخضراء.. تبتهج الأحلام ..
فيها . . ويصـــدح الأرغــول

واليالى القمراء . . تختلج الأنغــام . .
فيها . . ويستفيــق . . الجميل

× × ×

وأطلت . . وبسمــة ملء عينيها . .
وأخرى . . تشع فــوق المحيــا
ودنت . . ثم تمتمت فى ذهــول
واللظى يستفيــق فى جانحيا :
أيها الشاعر الذى عشق الحســن . .
وأمسى . . بظــله . . يتفيّــا
وشدا . . والوجود بين يديــه
يتمــلّى . . نشيــده العبقــريا

مَنْ تُراها . . تلك التى تتغنّى

بهواها . . متيماً . . نشـــوانا ؟

أى سحر تُرى ، تجســـد فيها

فتَتَصَبّتْ . . قيثارك الفتـــانا ؟

أى نبع فى مقلتيها . . من الألهام . .

أهـــدى . . يراعك الألحانـــا ؟

أى لحن بثغـــرها ؟ أى نفـــح

من شذا حسنها . . طواك افتتانا ؟

× × ×

كم طواني الدجى .. وضم جناحيه ..

يناغى . . فـــؤادىَ المحـــزونا

وعلى الشُّرفة القريبـــة مصبـــــا

حي . . يبث الضياء . . عذباً . . حنونا

وكتاب أضمه بيد الشوق . .

تهاوى بساعدى . . مستكينا

أتغنّى بذوب قلبــك فيـــه

وأناجي الدجى . . وأهفـــو حنينا

× × ×

أتغنّى بذوب قلبك فى تلك (. .)

وقلبي تهدج . . واضطراب

ودموعى لها برعشة أهدابى . .

وفى أضلعى . . لظى . . وانسكاب

ليتنى كنت فى حيــاتك فجراً

تتهادى . . على سنــاه الرغــاب

ليتنى كنت فوق كفك كأساً

ملؤها الشوق والأمانى العـــذاب

× × ×

وسرى فى جوانح الشاعر الفنا

ن . . لَحْنٌ مجنّــح . . شفقىٌّ

وَدُنِىٌّ تمرح الرؤى فى حناياها

ويزهـــو شعــاعها الــوردىّ

وعبير ترف فيــه المنى الظمأى

ويهفــو بها الغــرام العصىّ

وظلال زرقاء . . يشدو بسحر الحب

فيهــا . . فؤاده الشـــاعرىّ

× × ×

لم يكد يستفيق من بغتة الحــلم

وهمس اللحون . . فى شفتيه

لم يكد يستفيق . . حتّى انجلى الشك

ولاح المصـــــير فى مقلتيـــه

ورأى الهــوة السحيقـــة . . تفغر

فاها . . لــكى تضـــم عليـــه

وتبـــدى جمالها . . ملء عينيه

– دخانَ الحـــريق فى جانحيـــه

× × ×

فرنا والشعـــاع يغمـــر جفنيـــه

شعاع الأصيل . . فوق الخميـــل

وطيوف الأسى ..ترفرف.. حيرى

كظلال النخيل . . بين النخيـــل

وجثا راكعاً . . على الأرض . . لله

وصلّى . . برعشـــة . . وذهـــول

ثم سارت خطاه في لجـــة الصمت . .

بعيـــداً . . عن شاطئ المستحيـــــل

آه . . قد عاد للصبـــابة للأشجـــان

في ذلك . . الطـــريق . . الطويل !



خطوات فى الجحيم

أجل عاد فى ظل أشجانه

إلى الوجـــد والأدمع

وسار غريقاً . . بأحزانه

وللشوق . . فى الأضلع

جحيم تذوب . . على ناره

أغاريده الباسمـــه

وتنساب فى قلب إعصاره

ترانيمـــه الحـــالمه

× × ×

أجل عاد . . عاد إلى شجوه

وسارت خطاه . . تجوب الطريق

وحيداً . . يدمدم . . فى صدره

شهيق المنى . . وزفير الحـــريق

وما من رفيـــق

يهدهــــد . . أشواقه الثائره

سوى نظرات النجوم

تلوح . . كومض الكلوم

بقلب جريح . . شقى

وما من صديـــق

يضم جوانحـــه الحائره

سوى خطرات النسيم

ترف . . كأمٍّ . . رؤوم

ينـــام على المرفـــق

بقايا رفات ابنها المفتقـــد

وقد جَلّلَتْهُ غواشي الزبد

وسارت به . . في ركاب الأبد

× × ×

أجل عاد يطوى الطريق الطويل

وحيداً . . وحيداً . . وما من خليل

سوى همسات الربى والسهول

يموت صداها بقلب السكون

وحشرجة الريح بين الغصون

تذوب بصدر الظلام الحزين

وإطراقة الشجـــر الناعس

على ساعد الحَلَك الدامس

كإطراق روح . . شجٍ . . بائس

تهاوت أمانيه فــوق التراب

وضلّت خطاه وراء الســـراب

فأمسى صريعاً بكف العـــذاب

× × ×

أجل عاد . . عاد إلى شجوه

وعاد . . يجوب الطريق الكئيب

يسير على الشوك . . دامى الخطى

ويسحب أقدامه . . فى اللهيب

وما من حبيب

يبارك أزهاره الذاويه

ويبعث فيها الطيــوب

ويحضن أوراقها الهاويه

فتخضر بعد الأسى والشحوب

وترقص فوق الربى الباكيــه

سوى جهشــة الذكرياتِ

ودمدمة العاصفــاتِ

تضج بقلب الحيــاةِ

وتسكب فى الكائنــاتِ

صدى الأضلع النائحــاتِ

وسرَّ الأسى فى الظلام الرهيب

النشوة الخالدة

ما زلت من ذاك المساء كما رأت

عيناك . . أسبح فى خضم غرامى

الليل يملأ بالصبابة أضلعى

والفجر بالأشواق يترع جامى

والكون أين سرت خطاى . . مباهج

نشوى . . تهيم بظلها أحلامى

ومفاتن أغفو على أصدائها

وأذيب فى لألائها . . أنغامى

× × ×

ما زلت من ذاك المساء . . مُهَوِّماً
كالطير . . أقبس من سناك نشيدى

الليل فجـــر من هواك مشعشـــع
والفجـــر لحـــن ساحـــر الترديد

والنجم فى عينىّ . . « نوته » عازف
والأفـــق عرس مشـــرق التغـــريد

ومواكب السحب الطليقـــة « جوقة »
عبر الفضاء . . ترف فـــوق ورود

× × ×

ما زلت من ذاك المســـاء . . وفى دمى
وهج الحنين إلى سنى عينيـــــك

والنـــاى ها هو . . لا تزال لحونه
تنـــداح بالأشواق . . بين يديك

وعلى فمـــى لحـــن يردده الدجى
وينـــام مرتعشاً على جفنيـــك

وَيُفَتِّحُ الفجـــر المشـــوق . . جفونه
ليضم فى مرح الهـــوى عطفيك

× × ×

ما زلت من ذاك المســـاء متيماً
أسرى بقلب ظامىء الأشواق

الفجـــر يمـــلأ بالضيـــاء جوانحى
ويعانـــق الأحــــلام بالأشـــواق

والنبع ظامٍ . . كلما ناغيته
أذكى لهيب الشوق فى أعماقى

وتطلعت عيناى . . تحتضن الرؤى
وتهيم . . خلف غيابة الآفاق

× × ×

ما زلت من ذاك المساء مغرداً
جَذِلاً . . أضم بنشوة قيثارى

وأسير فى الوادى الجميل . . مرنماً
أشدو مع الأضواء والأزهار

وأرقرق الأحلام . . والأنغام فى
دنيا الهوى . . وأعيش كالأطيار

واسائل الأكوان عنك . . وأنت في

قلبي . . ولحنك في صـــدى أوتاري

× × ×

ما زلت من ذاك المســاء . . كما رأت

عينـــاك . . لحناً بالشعاع ملفّعا

ما زلت نايأ . . بالهـــوى . . متضرماً

ما زلت فجـــراً بالغـــرام مشعشعا

إني بُعثت على يديك . . وعدت مِنْ

ألحانك النشوى . . شذا متضــــــوعا

ووقفت فوق ذرى الحياة وحسبنا

أن نلتقي يوماً . . وأن نشدو معا

★ ★

اللحن

رقرقى اللحـــن فى دمى واسكبيه

وهجاً . . يشعل اللهيب بروحى

وَتَغَنّىْ . . فها هنا تهبط الأنغام

نشوى . . تطــوف حول جروحى

× × ×

ها هنا . . فى دمى . . احسك يا مىُّ

انتفاضـــاً . . ورعشـــة فى كيانى

ونشيــــــداً مرفــرفاً . يتهادى

فى ضلوعى . . مجنحاً بالأمانى

× × ×

وسنىً خافقاً . . يعـــانق أحلامى
وفجراً . . متيّم . الأشـــــراق

ورحيقاً تَعُبُّ منـــــه أحاسيسى
وتهفــو لكأســـه أشـــــواقى

× × ×

رقرقى اللحن فى دمى . . واسكبيه
آهةً . . تنتشى . . على شفتيك

طال شوقى إلى التنهـــد . . والشجو
لظل الغـــروب فى مقلتيـــك

× × ×

اى لحن سكبته يا منى السرو
ح . . وماذا أيقظت فى أعماقى ؟

أبصر الكون . . راقصاً . . يتغنّى
حين غنيت . . والدجى فى ائتلاق ؟

× × ×

وأرى النجم ساهماً . . والشذا الحا
لم . . أمسى . . مهـــوِّماً فوق خدرك

وطيـــوف الهوى ترفرف حيرى
بين عطفيك . . والائتلافة ثغرك

× × ×

أى ناي أشعلته . . بلهيب الشـــو

ق . . بالوجد . . بالغرام الجريح

فسرى لحنــه الحنـــون . . نداءً

عبقرياً . . يهـــز قلبي . . وروحى

× × ×

أى ترنيمة . . تولول نشـــوى

في دمى . . بين أضلعى . . فى خيالى؟

فكأنى . . وقد سرت فى كيانى

خفقات . . مبهـــورة . . للجمال

× × ×

لم أعانق ترنيمة . . أو أوسّـــد

في ضلوعي . . ألحانك الفتـــانه

بل أنا اليوم قد صهرتك في رو

حي . . وعانقت روحك الهيمانه

× × ×

فاسكبي اللحن والسـنى واملئ

الأكواب . . من فرحة الهوى الأزلية

فهنا في دمي أحســك يـا "مي"

إنتفاضاً . . ورعشـــة أبديه

الناى المسحور

للناى فى شفتيـــك . . يـــا حـــوريتى

سحر يذوب على صـــداه

لحنى . . ويغرق فى سنـــاه

فجرى . . وينبض فى شذاه

قلبى الذى عشـــق الحياه

ورآك . . فانتفضـــت رغائبـــه . . وتـــاه

× × ×

وله على شفتيك . . من نغم الهوى

دنيا يضل بها الخيـــــال

ومفاتن . . ذهل الجمــال

في شاطئيها . . واستحــال

ألقاً توشحــه الظــلال

ورؤى مجنّحةً . . ترف على التـــلال

× × ×

وبثغــرك الرفــاف . . ألمح . . ثغــره . .

نشـــوان يرتشف المنَى

متوهجــاً . . متبسمــا

يزجي النشيد . . منمنما

ويهيم فيــك . . مرنما

حتى إذا ثــار الهــوى . .. وتضـــرما

× × ×

وسكبت فيه .. رؤى الحيـاة .. وفتنها

ومباهج الصبـح المنـير

وتشعشع الشفـق النضير

وتنفس الروض المطـير

ومفاتن الفجـر الغريـر

وترجرج السيـل المدمـدم .. والغـدير

× × ×

هامت بك الأكـوان .. والتفت السـنى

يا مي .. يغمـر مقلتيك

والزهر .. يلثم وجنتيـك

والنبع مذهول .. لديك

يزجى الحنين . . بمسمعيك

ويضم في مرح الهوى . . قدميك

× × ×

للناي في شفتيك . . يا حوريتى

سحر . . تهيم به الحياه

خفقت لروعته الجباه

وتضرمت منه الشفاه

فإذا سرى . . يوماً . . صداه

لم تعزف الأكوان إلا لحن . . آه ! !

× × ×

فى الليل

يا روحيَ الظمأى . . هنا ارتعشت

تحت الدجى . . ألحانها . . حيرى

وهنا . . هنا فى حضن شرفتها

كانت تبث غناءها . . سحرا

وهنا . . هنا . . والليل معتكر

والنجم يبعث . . نظرة . . حسرى

نظرت إلى الآفاق . . حائرة

وتنهدت . . تشكو لها . . سرا

وتفجــرت أشــواقها . فمضت

تشدو . . وتنتفض الرؤى . . كبرا

وترنمت . . والليل . . مبتهج

قد وشحت أطيــافه الخصــرا

ومشى على أعطــافها . . عبقاً

وعلى تَهدج صــدرها . . عطرا

وعلى الشفاه . . تبسما . . ألِقــاً

وسنى . . يداعب ومضــه الثغــرا

وسرى بجفنيهــا . . رؤى حلم

عذب . . يناغم روحها بِشْرا

وغفت . . ولم تبرح على كبـــدى

أنغامها . . رفافة . . حيـــرى

وتنهـــدات فـــؤادها . . وهجاً

ينساب . . بين جوانحى . . شعرا

وظلال بسمتها . . ظلال أسى

بين الضلوع . . وزفرة حرَّى

وأحس نظـــرتها الحزينـــة . . فى

قلبى . . يؤج شعاعها . . جمرا

× × ×

الكون حـــولى نـــائم . . وأنـــا

وحدى هنا . . فى موكب الذكرى

فَلِمَنْ تُرَى غنّت ؟ ومن وجدت
لفؤاده . . في صــدرها . . وكرا
وسَــرت طيوف هواه . . تحضنها
وتشع في أعماقها . . فتجرّا
وتنهدت . . أفــدى . . تنهدها
وبكت . . فديت جفونها العبرى ؟!



على الشاطئ

تهادت على الشاطىء الباسم

مرنحة . . في السنى الحالم

وللرمل تحت خطاها ابتهاج

وزغردة . . في الشذا الناغم

وللموج شوق إلى ضمها

وارواء ناظرها الساهم

وللشمس . . شعشعة في الجبين

وظل على هدبها النائم

× × ×

وضمت يديها . . إلى صدرها

وفي ناظريها . . طيوف ابتهال

وألقت على الشـاطىء المستهام
بنظرتها . . كل ما لا يقـال

وسارت وحـول خطاها القلوب
إلى صخرة . . عانقتها الرمـال

وفى نجوة . . عن لهيب العيـون
مضت تتهادى . . بلج الخيـال

× × ×

وتسبح بين خضـم الرؤى
وتنساب . . فوق جناح الأمـانى

وترنو إلى المـوج . . مذهـولة
وفى شفتيها . . ترف الأغانى

وللعشب . . بين يديها ارتعـاش
حنون . . وشدو عميق الحنان

تغــني بألحانهــا الضائعـــات
وبهفــو إلى ضمها الشاطئــان

× × ×

ويحنــو عليها شعاع الغــروب .
تضرج حمــرته . . وجنتيهــا
وتغمرها . . قبــلات النسيم
تُرَوِّى صدى الحب فى ناظريها
ويسكب فى مسمعيها (العقيــق)
نداء الغرام . . ويدنو . . إليهــا
ليلثم . . أقدامها . . العابثات
ويقعى هنالك جاث لديهــــا

× × ×

ألا يا رمال اغمرى بالحنــــان
مواطىء . . أقدامها اللاهيــه
ويا موج حسبك . . إن الوجود
غريق . . بأشواقها الطاغيــــه

ويا عشب إن عطـور الخلـودِ

تهيـم . . بوجنتهـا الزاهيـه

وإشـراقة الفجـر قد كبّلتها

أشعة . . مقلتها الساجيـه

× × ×

ويا حب ها أنا فوق الضفـاف

وها هى تحلم . . فى الرابيـه

ألا خطوة تجمـع الخافقـين

وتدنى من الظامىء الصـاديه ؟!

بركات السماء

أيــا بركات السماء اغمــــرى

بفيضك . . قلبي . . ورَوِّى ضلوعى

وهــــلّى على الربوات الظمــــاء

وضمى الوجود . . بقلب . . ولوع

فنحن هنا . . فى شحوب الخريف

ظماء . . إلى نفحــات الربيــع

× × ×

أيــا بركات السماء اهطــلى

على الكون . . بالأمل المشــرق

أعيدى اخضرار الحقول الفساح
وزهزهة الشجـــر . . المورق

وفيضى على الأرض . . حتى يرف
عليها . . شذا الورد والزنبـــــق

× × ×

أيـــا بركات السماء . . اهبطى
بفيض السماء . . وسرّ الحياة

فقد صوح المرج . . بعد اخضرار
وناحت ضلوع الربى الباسمـــات

وماتت على ضجة العاصفـــات
ولفح الهجير . . أغانى الرعـــاة

× × ×

أيـــا بركات السماء . . اسكبي
رحيقك . . تبسمْ شفاه الوجــود

وينتعش العشب بعد اكتئاب
وتفترّ فرحي . . ثغــور الورود

وتسرى الحياة . . بقلب الفجـــاج
ويهفو إليها . . الهنــاء الشــرود

× × ×

أيـــا بركات السماء . . اصدحي
بأنغامك العــذبة . . الناعمــه

فأجمل ما عانقته القــلوب
وغنت . . به الغابة . . الباسمــه

صدى قطراتك . . فوق الغصون
ووقــع . . ترانيمك . . الحالمه

× × ×

وأروع لحن . . بسمع الرعاة
وقد أوغلوا فى صميم الشعــاب

وحولهموا . . يتنزّى القطيــع
وتمرح أسرابه . . فى الهضــاب

أغانيك . . والشمس . . فى خدرها
توارت بعيداً . . وراء السحــاب

× × ×

وأبدع ما أبصرته العيـــون
وتاقت إليه القـــلوب الظماء

رفيفك . . فوق محيا الغدير
وقد وَشّحته أكف الضياء
كأني بها . . قبلات الهوى
تناغيه . . فى كل قطرة . . ماء

× × ×

أيا بركات السماء . . اسمعى
صدى الناى . . يخفق بين الجبال
وترنيمة الغاب . . والشادياتُ
ترقرق فيه . . لحون الجمال
وهمهمة السيل . . بين البطاح
يضم الربى . . ويناغى التلال

× × ×

أيـــا بركات السماء . . انظرى

إلى فرحة الكون هذا الصبـــاح

لقد كان أمس . . رهين الأسى

تولول . . فى جانبيه الجراح

وكان سجيناً . . بأحـــزانه

فاضحى بك اليوم . . طلق الجناح

× × ×

أيـــا بركات السماء . . اغمرى

بفيضك قلبى . . وروِّى ضلوعى

وهـــلى على الربوات الظماء

وضمى الوجود . . بقلب ولوع

فنحن هنـــا فى شحوب الخريف

ظماء . . إلى نفحات الربيع !!

نداء الروح

هنا . . فوق الرمال السمر . . عند الشاطىء الصخرى
هنا . . فى موكب الالهام . . والأنغــام . . والسِّحْر
وأحضان الشذا . . والزهر . . والأنســام . . والزهر
تعالى يا مُنَى روحى . . نعش أحلى رؤى الشعــر
وندفن فى حنــايا الموج . . كل متاعب العمر

× × ×

هنا . . فوق الرمال السمر . . فى أرجوحــة الأمل
وللأمواج فى الشطــآن . . عربدة الهوى الثمِل
وللأنسام فى الأعشاب . . وشوشة الصــدى الغزِل

تعالى في ظلال الطهر . . نضرب أروع المُثُــل
ونخطر فوق صــدر الرمل . . كالأمواج . . في جذل

× × ×

هنا فوق الرمال السُّمْر . . والأمواج كالغيــد
تهادت في السنى النشــوان . . فرحى بالأناشيــد
وضمت في لظى أشواقها . . جيــداً . . إلى جيد
تعالى يا منى روحى . . لنشــدو بالأغاريــد
ونحيا كالسنى الوضاء . . أو إشــراقة العيــد

× × ×

هنا . . والشاطىء المسحور . . فيه الموج يصطفق
تهلل . فهو بالألحـــان . . مصطبح ومغتبـــق

وأسراب الطيور البيض . . تدنو . . ثم نفترق

تعالى . . فالسنى في حبنـــا العذرى . . يأتلق

وتنتحر الرغاب الظامئـــات . . به . . وتحترق

× × ×

أفي عبق الشذا نحيـــا . . بفردوس الهوى حيرى ؟

ونشدو في مغاني الحسن . . بالأوهـــام والذكرى ؟

وفي دمنا لهيب الوجد . . ينضح وقـــده . . جمرا ؟

وملء شفاهنا الظمـــأى . . رماد الفرحـــة الكبرى

وفي أجفاننـــا أطياف فجـــر . . كان . . مفترا ؟

× × ×

أيبتهج الهوى . . في الرمل ، والشطـــآن ، والعشب

ويشـــدو في الربى ، والمـــوج ، والغابات ، والسحب

ويعتنق الوجود على سناه . .. مُرَنّح القلب

ونرشف نحن أكواب اللظى . . من نبعــه العذب ؟

؟

إذن . . يا ضالّةَ الأنغــام . . والأحــلام . . والحب !



الشذا المقيد

وحين عادت . . وظلال الدجى
طوفانها يُغْرِقُ . . كل الوجود
وزرقة الآفاق . . من حولنا
قد أوشكت تُمْسى غرابيب سود

× × ×

تطلعت . . في غضب . . أمُّها
هادرةً . . كالموج حول الكثيب
قالت وفى أجفانها . . شعلةٌ
محمَّرة . . كالشمس عند المغيب :

× × ×

يا مَيُّ . . يا ميُّ . . طوانا الدجى
ونحن فى قلب اللظى . . نحترق

ذهبت والاشعاع ملء الربى
وعدت والأضواء . . خلف الأفق

× × ×

ماذا جرى يا ميُّ . . إنا هنـــا
في لهفة الأشواق . . نطوى الزمن
كم مأتم . . مر على أضلعى
وفى دمى . . يسقيه كأس الشجن ؟

× × ×

وكم نداء . . مستهام الصـــدى
أطلقته يا ميُّ . . ملء الفضاء
ناديت . . حتى الموج نادى معى :
يا ميُّ . . يا ميُّ . . وضاع النـــداء

× × ×

وأختاك الصُّغْرى . . تدف الخُطَى

على ضفاف اللجة الهادره

تسائل الأمواج . . في لهفة

وتشتكي . للنسمة العابره

× × ×

وأنت فَرْحَى . . تحضنين الرؤى

وتلثمين الشفق الناضرا

والماء . . لم تبرح . . تنائيره

نشوى . . تُرَوِّى شعرك العاطرا

× × ×

منْ أين أقبلت . . فإني أرى

في مقلتيك الفرحة الغامره

وأبصر الأعطاف . . مُبتلّة
والماء . . رَوّى القــدم العاثره ؟

× × ×

أَمِنْ عناق المــوج ؟ يا للأسى
وحيدة . . غادرت هذا المكان ؟

أَلَمْ تهابى السيــل فى عَدْوِهِ
أو فاجراً ينســلّ كالأفعــوان ؟

× × ×

حــذار يا بنتــاه . . كم برعم
أغفى على صدر الربى يحــلم

همت به الأنسام . . حتّى هوى
وعاد فوق السفح يستســلم !

× × ×

فأطرقت مَيٌّ . . وقالت لها :

أُماه . . إني كنت وحدى هناك

أبصرت خِدْراً . . بين تلك الربى

ينام فيه الموج تحت الأراك

× × ×

فقلت أروى الروح . . من منبع

خافِي الصُّوَى . . إلاَّ على خالقى

ألقيت نفسى . . بين أحضانه

وعدت منه . . كالسنى الشارق

× × ×

وها أنا الآن . . فهيا بنا

إن شئت نحو الخدْرِ نستمتع

فلم تزل تَفْغَــمُ . . أمواجُهُ

بالعطر . . والعشب به يهجع

× × ×

فعانقتهــا أُمُّها . . وانثنــت

ترقرق القبلات . . في ثغــرها

وأختها انهالت . . على جيدها

باللثم . . وارتاحت على صــدرها

في شفق الأنغام

أَوَتْ إلى الشُّرفة . . في صمتها

هادئةً . . كالفجر فوق السهـول

والليل يهفـو ساكناً . . مثلما

يهفو عبير الزهر بين الحقـول

× × ×

وكل شيء . . غارق في السكون

حتى خطى النسمة بين الغصـون

حتى وكون الطير . . نام الصدى

فيها . . وأغفت في كواها اللحون

× × ×

حتى سنى المصباح . . قد هَوَّمت

أطيافه . . فى الظلمة الحالمـه

كأنما المصبـاح . . عين رنت

ولم تزل بين الرؤى . . ساهمـه

× × ×

أوَتْ إلى الشرفة . . فى صمتها

ومقلتاها . . فى الفضـاء البعيد

وفى يديها . . باقـة . . حلـوة

عذراء فى لون الصباح الوليـد

× × ×

تضمها حينـا . . إلى صـدرها

وتارة . . تلثم . . أزهارها

وفى حنان الأم . . تشدو لهــا
بنغمة . . تَفتَّض . . أسرارها

× × ×

وكلما ثارت طيــوف الهـــوى
فى صدرها الحانى . . وضج الألم

ورفت الأهــداب . . فى نظــرة
سجواء . . تاهت فى دروب النغم

× × ×

تنهــدت . . من عمق أعماقها
واختلج الساعد . . فوق الجبين

وغمغمت وهـــى . . وفى ثغرها
لحن عميق الشدو . . ساجى الحنين

ورجفة الأشواق . . في روحها

تهدج الأنغـــام فوق الشفـــاه

وصحوة الأحـــلام . . في قلبها

تضرج العطر . . وتزجى شذاه

× × ×

ترنو . . وفي أهـــدابها . . لم يزل

ترجرج الأضواء فوق الغـــدير

ولم يزل يخفـــق في صدرها

تنهد الأمواج . . حـــول الصخور

× × ×

وشعـــرها تحضـــن . . طياتـــه

روح الندى . . في الشاطىء الحالم

وجيدها . . مذ كان . . عبر الرؤى

يغفو قريراً . . فى الشذا الفاغم

× × ×

أوت إلى الشرفة . . فى صمتها

هادئة . . كالفجر فوق السهول

والليل يهفــو ساكناً . . مثلما

يهفو عبير الزهر بين الحقــول

× × ×

عصفورة ظمأى بوادى الهــوى

فى شفــــق الأنغــــــام

ترنو من الشرفة أشـــواقها

مسحـــــورة الأحــــــلام !!

تخطـــرى

تخطــرى . . على دمى

بخطـــوك المـــــرنم

وشعشعى ســنى الرؤى

بفجــــرك المنمـــنم

× × ×

ورقرقى الضيـــاء فى

فـ ـــؤادى المحطـــم

وهـــــلى . وغـــردى

شـــذيـــة التـــــرنم

× × ×

وعانـــــقى . . صبـــابتى

بهـــــدبك . . المهـــوم

ففى جفـونك ارتمـت

رؤى الحنـين تحتـمى

× × ×

وللعقــود فى الشــذا

تأرجـــح . . المتيّـــم

ورقصـــة . . غريـرة

على لحـــون مغـــرم

× × ×

وللعبـير . . نشـــوة

بثغـــرك المتمـــتم

ونفحـة . . بوجنتيك . .

عـــذبة . . التضـــرم

× × ×

ومقلتــــاك . . ضــاءتا

بسحـــــــرها المطلســـم

وأشـــرقت . . بأضلــعى

شهيـــــة التبســــــــــم

× × ×

كنبـــع من السنى الحبيب . .

ذاب . . فى دمـــى

وشعـــرك انطـــوى . . على

جبينـــــاك . . الملــــــــــثم

× × ×

رنـــام . . فى وداعـــــــة

على مهـــ اد أنجــــــم

تبرعم الحنين . . فى

فؤادى المحموم

× × ×

تخطرى على دمى بخطوك المرنم

وشعشعى سنى الرؤى بفجرك المنمنم

فلست غير فرحة ترنحت . . على فمى

وبسمة . . تألقت وضيئة . . بمبسمى

وجنة بظلها الظليل . . جئت أحتمى

الطلسم

بعينيك معنى . . تضل النهى
حيـــارى . . بألغازه الســـاحره

يرفرف حيناً . . فتشدو الرؤى
على ضفة الفتنـــة النـــاضره

وتنتفض الصبـــــوات الظماء
بأجنحـــــة النشـــوة الغامره

وترتعش الأمنيـــــات التى
تهاوت . . على اللجة الهـــادره

× × ×

وحيناً . . تهـــوّم . . أطيافه
وتمضى بعيـــداً وراء الأفـــق

وتسجــو ظلال الغروبْ الحزين

وتنهيـــدة الأمــل المحتـــرق

ويغمــر إشعــاعَهُ المستفيـــقَ

وفجــرَ الهوى الظـامىء المختنق

جناحُ الضبـــاب الكئيب الذى

تضيع به . . ومضات الشفـــق

× × ×

وفى ناظريك . . ويا للفتــون

حيــاة تشعشــع فى خاطرى

ودنيــا أهيم . . بآفاقهـــا

وأسبح فى فجـــرها الناضر

أروّي صـــدى الروح من نبعها
وأنهل كأس الســـنى العاطـــر

وأغْرِقُ دنيـــــاى . . في لجها
وما زلت في ظمأ . . هادر

× × ×

وأهدابك الوطف . . كم تمتمت
وكم سكبت لحنها . . في دمي

تَرِفُّ . . فيخفق قلبي . . على
رفيف السنى الحائر المغـــــرم

وتسجـــو . . فتختلج الأمنيات
وتغرق . . في الظمـــأ المضرم

بعينيك يا فتنى . . عالم

رحيب المدى . . غامض كالأبَدْ

أذوّب أحلامىَ التائهات

على فجره النابض المتقدْ

وأبصر فيه ائتلاق السماء

ويأس الدجى الحائر المضطهدْ

وتهويمة السُّحُب الحائرات

وإشراقة النجم فوق الجَلَدْ

الرسالة الزرقاء

منديلها الأزرق الهفهاف فوق فمى

دنيا من العطر والأشواق والنغم

وعالم من فتون نابض . . ورؤى

نشوى . . تُرَوّى بأنفاس العبير دمى

× × ×

يا للسماء التى تنـــداح زرقتها

عبر المروج العذارى . . عذبة الحلم

ترقرق الشفق الرفاف . . واعتنقت

أطيافه . . فى حواشيها على القمم

وَهَوَّمَتْ سحب بيضـــاء . . في ثبج

مخضوضر ، ناضر الأفياء ، مبتسم

× × ×

منديلها الأزرق الهفهاف . . يا حُلُـماً

مرنحاً . . داعبته رعشة النســم

ويا بقــايا عبير لامست يـــدها

ورفرفت حولها تشــدو بروح ظم

ويا جناحاً من الزهر النضير . . غفا

بظلها . . وارتمى نشوان في (إرم)

ويا نجيّ هواها حين تهصــــرها

كف المآسى ، وترنو من كوى الألم

ويا رسالتها العذراء . . تنقل . . من

مرابع الوجد ألحان الهــوى لفمى

× × ×

ها أنت فوق يدى . . نجوى معطرة

تهيم فى صفتيها اليوم . . أحلامى

وأسطر خافقات . . ملؤها . . أمل

مهلل . . ورحيق مترع الجام

أرنو إليها . . وأستجلى غوامضها

واستشف معانيها . . بأوهـامى

فأى معنى من الأشواق . . سطـره

غراهها . . وسرى عذباً بأنغـامى

ورف بالأرج الفـواح . . عابقـه

كما ترف المنى فى قلبى الظـامى ؟

× × ×

ألم تزل تنحـر الظلماء . . صبـوتها

والليل مرتعش فى لُجّهَا الطامى

ويستفيـــق شعاع الفجر مبتهجاً

على نشيد . . عميق الشدو . . بسام ؟

× × ×

ألم تزل فرحة . . كالفجر راقصـــة

ونشوة تتحدى ليـــل . . آلامى

ونجمة . . تعبر الآفاق . . صامتة

وتغرق الكون فى ينبـــوع إلهـــام

ودفقة من ضياء . . شعشعت نغمى

وعطرت بالشذا الوضاء . . أحلامى ؟

× × ×

ها أنت مختلج . . تحنو على كبدى

وتسكب العطر فى روحى وترعانى

وينبض الوجد والأشـــواق ملء دمى

وأنت تغفو قريراً . . بين أحضانى

ناغم برياك . . أحلامى . . فقد نضبت

منابع العطر فى روحى . . وألحانى

وعدت أسرى على شوك الشجون..وفى

يدى كؤوس المنى ظمأى إلى الحان

يا ضيعة العمر فى البيداء . . أهرقه

على الرمال.. وفردوس المنى .. دان

أرنو إليه . . وأصغى تحت شرفته

إلى الترانيم تروى كل ظمـآن

وأبصر الفجر فى أفيـائه . . ألقاً

مرنحاً . . بين أزهار . . وأغصان

وألمح الشفق المسحور . . مضطجعاً

على الربى الخضر .. فى إشعاعه القانى

لكن أرى دون مصراعيه . . هاويةً

منهومةً . . فغرت فاها لتلقـانى

قد طُوِّقتْ باللظى والشكوك .. جنّتُها

ولاح فى كل ثقب . . رأس ثعبان

× × ×

هي المقادير حالت بيننا . . ولكم

هوى بأعماقها . . فجر الأغاريد

وكم ترنم أحبـــاب . . بشاطئها

على بساط من الأحلام منضـــود

وهوموا في السنى الرفاف .. وانطلقوا

نشوى . . يدفون من عيد إلى عيد

أنخابهم برحيق الخلد . . مترعة

شعشاعة . . تحت أفياء العناقيـــد

لألاؤها . . يتحدى الكون بارقـــه

ويستخف بأغوار الدجى الســـود

ونفحها حلم الينبـــوع . . في شفة
ظمأى .. وعطر الهوى في قلب‌معمود

ولحنها .. همسات الوجد .. تسكبها
عبر الضفاف .. شفاه الخرّد الغيد

حتى إذا شارفوا الفردوس ..وانبعثت
أنفاسه . . تتهادى . . بالأناشيـــد

بدت لهم هوةُ الأحقاب . . ساغبةً
منغورةً . . تتلقى . . كل غريد

وغاضت البسمات البيض . . وانتثرت
أشلاء فرحتها . . بين الجلاميـــد

× × ×

منديلها الأزرق الهفهاف . . يا قبساً

من فجرها . . رنحته نشوة الأمل

ويا نسيماً من الأشواق . . ضمخه

عبيرها . . فسرى نشوان في جذل

ويا جناحاً من الأحلام . . قد نسجت

من البنفسج . . دنيا حسنه الثمـل

ها أنت تنفح بالعطر الذي عبقت

به الشفاه . . وتزجي رَيِّقَ الغزل

وتستفيق على صدري . . وتغمرني

نجوى ترفُّ . . رفيف العارض الهطل

وها أنا الآن أحيــا في مباهجها

مغرداً . . أتغنى في الشذا الخضل

إذا ضممتك يا منــديلها اختلجت

أعماق روحي.. ورف الفجر في مقلى

وغردت أضلعي بالوجد .. وانتحرت

في ضفتيك .. طيوف اليأس والعلل

ألم يداعبك عطفاها . . وترمقها

كمغرم . . بلهيب الوجد مشتعل ؟

ألم تذب بين كفيها . . وقد سكبت

في مسمعيك الهوى من نبعه الأزلى ؟

الزهـــرة السجينة

يـــا لزهره

في ظلال الصمت . . أغفت

وعلى   الأشـــواك   رفت

غير حـــره

× × ×

فتلاشى

عطـــرها   الغـــالى   هباء

حين لم تلــق ارتواء . .
وانتعاشا

× × ×

يــا لنـــور
يتـــوارى . . فى الكهوف
وأغاريـــد . . تطــوف
فى القبـــور

× × ×

يا لبـــسمه
فى شفاه . . تتحـــرّق
ونشيـــد . . يترقرق
دون نغمـــه

× × ×

يـــا لمهجه

عربدت . . فيها الطيـــوب

وهي في القفر . . تذوب

دون بهجه

× × ×

أنعشتها

بالأمـــانى الصبـــــوات

والليــــالى الحــــائرات

أحرقتها

× × ×

والريـــاح

عَفّرَتْ . . أوراقهـــا

وسقت . . أشواقهــا

بالجراح

× × ×

يــا لزهره

فى ظلال الصمت . . أغفت

وعلى الأشــواك . . رفت

غير حسـره

اسمك العذب

مَيُّ . . يا نشوة الهوى في ضلوعي

وانطلاق الرؤى ، ونجوى الخيال

أنت يا رعشة الحياة . . بأحلامي

ونبـع الرغاب . . في آمـالي

أي سحر معربد . . تيم الأشواق

في فجر . . حسنك المختـال

وسري خافق التوهج . . يروي

باسمك العذب . . هينمات الدلال

إسمك العذب . . يا حنين الهوى البكر

ولحن المنى . . وحلم الوصــال

رمز كون من المفاتن . . والأشواق . .

والوجد . . والشذا . . والجمـــال

وحياة من النسائم . . والأعشاب . .

والزهر . . والنـــدى . . والظلال

× × ×

إسمك العذب في دمي.. فرحة كبرى

تغنت . . مبهـــورة الأشـــواق

وتهادت طيوفها . . تحضن الفجر . .

وترجى سناه . . في أعماقى

× × ×

كم طويت الدجى المكوكب وحدى

ونشيدى يرف . . في الآفاق

وأنا دفقة الهواجس . . والأوهام . .

والبث . . والشجى الخفـــاق

وانتفاض مقيد . . في يد المجهول . .

تهفو رؤاه . . للأنطـــلاق

واختلاج مهوم . . يعبر الآفاق

في حيرة الهــوى المشتــاق

وشعاع يذوب في كبد الليل . .

حزيناً . . مضــرج الأشــواق

× × ×

ورغاب منهومة . . ترتمي الظلماء . .

فيها . . وتستحــم الغيـــوم

ويرف العبير . . فوق جناحَيْ

حلم مبهم . . ويسجو النسيـــم

والنجوم الوضاء . . في الزرقة الدكناء

فجـــر . . مبعـــثر . . محطـــوم

أو بقايا صبابة . . في فـــؤاد

لم تزل فيـــه للغرام رســـوم

وبعيداً هناك . . في الأفق الشرقي . .

كون من الرؤى . . مهـــدوم

وفلول من الغمـــائم تطويها . .

الدياجي . . ويحتويها . . الوجوم

ضربت في الفضاء . . تحملها اللهفة . .

والشجــو . . والأسى المكتــوم

× × ×

كنت وحدى أهيم في مهمه الصمت

وأطوى الأكوان . . تحت جناحى

غارقاً في غيابة الأبد الغــافى . .

وأجوائه البعـــــاد . .. الفساح

وتسمعت من ينادى . . فأصغيت

ملياً . . إلى الصـــــدى المراح

وإذا بالنداء يهتف : يـــا مَىُّ

وكان السكون . . ملء البطاح

فإذا بالدجى يعانقــه الفجــر . .

ويغفو على الشــذا الفـــــواح

والسماء الدكناء . . يغمرها البشر

وتختال . . فى أرق وشـــــاح

وطيوف الهوى . . تضمد بالأنغام

والحب . . والحنـــان . . جراحى

× × ×

وركام الغيوم . . تصطبغ الأضـــواء

فيها . . وتزهــر الأحـــــلام

ويرف السنى المورد في الحقل

وتغفـــو . . في لُجّهِ الآكام

والشذا الناعس المضمخ بالأطياب

تحـــدو . . ركابــه الأنســام

مستهاماً يذوب فوق شفاه الزهر

والزهـــر . . نشـــوة . . وغـــرام

ويضم الغدير . . بالرعشة السجواء

والمــوج . . صبــوة . . وضــرام

ويناغي الطيور . . بالنغمة الخضراء

والطــير . . فرحــة . . وابتســام

والربى الحالمات . . تنتعش الأعشاب

فيهــا . . وترقــص . . الأنغــام

× × ×

وأضم الوجود . . بين ذراعيّ

ولحن المنى . . على شفتيــا

وطيوف السنى تغازل أهـــدابى

وتروى من الرؤى . . مقلتيا

× × ×

تلك دنيا من المفاتن . . والأشواق

والسحر . . عانقت . . ناظريا

وطوت بالحنان قلبي . . وذابت

في حنايا الضلوع لحنـــا شجيا

رقرق النـــور والشذا . . في رباها

والظلال العذراء . . حلماً وضيا

إسمك العـــذب . . حينما سكبته

شفة الغيب . . فى دمى قـــدسيا

إسمك العذب.. رمز فردوسي الزاهى..

ونبع الأحلام . . فى جانحيـــا

الفجر الأول

في ليلة مخضلة الأشواق . . ناضرة الأمـــانى

عربيدة الصبوات . . غرقى . . بالمفاتن والأغانى

× × ×

نشوانة الأعطاف . . والألحان . . فى وهج العبير

عطرية الأنفاس . . ترقص بين أحضان الغدير

× × ×

كنا بـ (عروة) . . فوق ربوتنا الجميلة . . نحـــلم

والنسمة الهيفاء . . تخطر بالشـــذا . . وتغمغم

× × ×

والبدر في الآفاق . . يغمر بالأشعة . . مقلتينا

ويضم بالأحلام . . والألق المهـــوم . . مهجتينا

× × ×

هيمان . . يعثر بالربى . . ويدف في كبد السهول

متهلل الأشواق . . مرتعش السنى . . فوق الحقول

× × ×

تحبو أشعته على . . إغفاءة العشب النضير

وترف فوق الزهر . . تنهل منـــه أخيلة العبير

× × ×

كنا بـ (عروة) فوق ربوتنا . . على شط الغـــــدير

تهفو بنا رغباتنا الظمأى . . وراء مـــدى الشعـــور

× × ×

ومواكب الأضواء تسكب . . فى الخمائل سحرها

وتذيب فيها . . عطرها الساجى . . وتحضن زهرها

× × ×

والكون عانقه السكون . . ونام فى ألـــق القمـــر

لم يصح فيه سوى رؤى الماضى وأطيـــاف الذكر

× × ×

بعثت تدغدغ بالمنى العــذراء . . أحلام الأمل

وتقود أطفال الصبابة . . عبر شطــآن الغزل

× × ×

وتجنح الأشواق . . والأشواق تنبض فى القــلوب

وتهيم بالسرّ المحجب فى متاهات الغــيوب

× × ×

كنا بـ (عروة) فــوق ربوتنا . . على العشب الحنون

ترنيمة ظمأى . . تُطَوِّفُ . . فــوق أجنحة السكون

× × ×

وتنهـــداً بكراً . . على خفقـــاته . . نترنح

ورغابنا النشـــوى . . يناغمها العبير . . فتصدح

× × ×

ومطامحاً خرساء . . يصطخب اللظى . . بصداحها

ويموت إعصار الهوى المسحور . . فوق جناحها

× × ×

ورؤى مهوّمة . . مرفرفة . . على جزر الغيوم

تنساب في الأفق النضير . . على ترانيم النجوم

× × ×

وتعانق الأضــواء والأنســام . . بالأمل الطليق

وتقبل الفتن الغريقــة . . فى سنى القمر الغريق

× × ×

كنا هنالك . . فــوق ربوتنا . . على شط الغدير

تسرى بنــا أشواقنا . . تسرى وراء مدى الشعور

× × ×

ونهيم مبتهجين . . فى الألق السماوى البــديع

نشوى بأكواب الهــوى . . غرقى بأحضان الربيع

× × ×

وتطلعت . . وعلى مآقيها . . سنى فجـــر . . بعيـــد

عذب المطالع . . كالأريج . . بمبسم الزهر النضيـــد

× × ×

وبثغرها الرفاف . . ترتعش الصبابة . . فى خفـر

وتذوب أصداء اللحون . . على تهاليل الذِّكر

× × ×

ومضت تتمتم . . والشفـــاه . . مضرجات باللهيب

وتقول والنظرات تغرق في مدى الأفــق الرحيب :



يـــا شاعرى . . هذا المســـاء العبقرى . . بأضلعى

حلم من الماضى . . رأيتك فى مفاتنـــه معى

× × ×

حلم من الماضى البعيـــد . . أعيش تحت سمائه

وأرقرق الأنغام . . والأشواق . . فى أفيـــائه

× × ×

كم ساءلت عيناى . . أطياف الرؤى . . وشذا الروابى

وتعثرت خطواتى الحيرى على قمم الهضاب

× × ×

ومطارح الصبوات . . في الغابات . . في حضن المراعي
في نضرة الوديان . . في الشطـــآن . . في ومض الشعاع

× × ×

في بسمة الفجر الوليد . . على دروب الذكريات
في وجنة الشفق المضرج . . في الزهـــور الباسمات

× × ×

في رعشة السيل المعربد . . تحت أفيـــاء الكروم
في هدأة الليل الدجيِّ . . وراء أشباح الغيـــوم

× × ×

فى وشوشات النجم . . فى تهويمة القمر الحزين

فى لهفة الطير الجريح . . وفى صـــدى الألم الدفين

× × ×

لكن تعثرت الخطى . . وتبـــدد الفجر الحبيب

ورجعت للأشـــواق . . للأوهام . . للعمر الجديب

× × ×

أسرى وراء قوافل الأشجان . . للأبد الرهيب

لمقابر الأحلام . . فى أعماق اللهيـــب

× × ×

حتّى التقينا ذات يوم . . والأصيل على التــلال

متألق النسمات . . عطرى الأشعة . . والظـلال

× × ×

وتعانقت نظراتنا الفَرْحَى . . وفاض بها الحنــان

وترنحت أشواقنــا الظمأى . . وكانت نظــرتان

× × ×

وتخطرت قدماى في الفردوس . . فردوس الأماني

والكون فى عينىَّ . . يعبق بالمفاتن والأغــانى

× × ×

ويداكَ فوق يَدَيَّ . . تَنْبُضُ بالحنين . . وتحتويني

فتجنح الأشواق . . في قلبي . . وتشرق في جبيني

× × ×

وطويت أدراج السنين . . إلى رؤى الماضي البعيـــد

أتوشح الفجر الأنيق . . وأحضن الأمل الرغيـــد

× × ×

وأهيم في الماضي الجميل . . وأفقـــه المتبسم

وسناك يسري بالتهدج . . والتوهج . . في دمي

× × ×

وأضم بين يدي حلم صباى في ماضي العهود

ومنابعَ الإلهام . . والإشراق . . والسحر الفريد

× × ×

ونأت بها نظراتها . . خلف السنى . . خلف القمـــر

تستكنه السر المطلسم . . تحت أجنحـــة القـــدر

× × ×

وتبسمت . . فتبسمت روحي . . وحاطتها يداىَ

وفضضت أختام السنين . . عن المحجب من صباىَ

× × ×

وهمست والذِّكر الغريرة . . ترتمى فوق الشفاه

وتفرُّ من أقبائها . . لتعيش فى نـــور الحيـــاه

× × ×

هل تسألين عن الصبا . . وشذا الغـــرام الأول

ومطالع الفجر البعيد . . وسحـــره . . المتهلل ؟

× × ×

يـــا مىُّ . . قد كانت مطالعه . . ولست على يقـــين

هل كنت أحلُمُ . . أم ترانى كنت أستبق السنين . .

× × ×

كانت مطالعه بفجـــر صبـــاى . . فى يوم مطير
والحقل مرتعش . . يهوِّم فـــوق أجنحة العبير

× × ×

وسنابل القمـــح الرشيقة . . فى تراقصها المثير
منغومة الخطوات . . والأعطاف . . توشك أن تطير

× × ×

ونسائم الوادى تعـــانق فى تَخَطُّرها الشجـــر
وتراقص الدوح المـــرنِّم . . تحت إيقـــاع المطر

× × ×

وشواطىء الغدران . . تنتفض الأشعـــة فى رؤاها

وترف أطياف النخيل . . مرنحات . . فى سناها

× × ×

والسيل محتدم الخطى . . بين الروابى والتـــلال

وبصدره الخفاق . . تصطرع الأشعة والظلال

× × ×

وعلى الضفاف الحالمات . . خطى تهيم . . معربده

ترنو لها الأمواج . . فى فرح اللقاء . . مغرده

× × ×

طفلان . . معتنقان . . سارا فى المزارع والحقول

متوثبَيْنِ على الربى . . متوثبين على السهول

× × ×

نشوى بأحلام الضحى . . جذلى بأنغام الوجود

مترنمين مع النسيم . . مهـومين مع الورود

× × ×

حتّى إذا عاد المساء . . يُظَلِّلُ الوادى الغريق

ويدثر الآفاق . . والشطآن . . والموج الطليق

× × ×

عادا مع الشفق النضير . . إلى سنى الوكر الأنيق

للشرفة الزرقاء . . يجتليان . . أفراح (العقيق)

× × ×

حتى إذا لاحت على الوادى تبـــاشير السحـــر

سارا مع الفجر الندىّ . . يقبلان شذى الزهر

× × ×

ويداعبان عرائس الوادى . . وأحلام الشفق

ونواهد الأمواج . . حين يضمها . . صدر الألق

× × ×

وتخطرا . . كالنسمـــة الفَرْحَى . . على عبق الربيع
وتهدج الأعشاب . . تحت تنهد الموج الصـــريع

× × ×

طفـــلان في قلبيهمـــــا
سر الربيع . . ونضـــرته
غـــردان في ثغـــريهمـــا
لحن العقيق . . وبهجتـــه

× × ×

درجا معاً . . فوق الضـــفا
ف . . الحالمات . . كما درجنا
والفجـــر ينبض فرحـــــة
وبشاشة . . ويشـــع حسنا

× × ×

طفلان . . لا أدرى أنحن

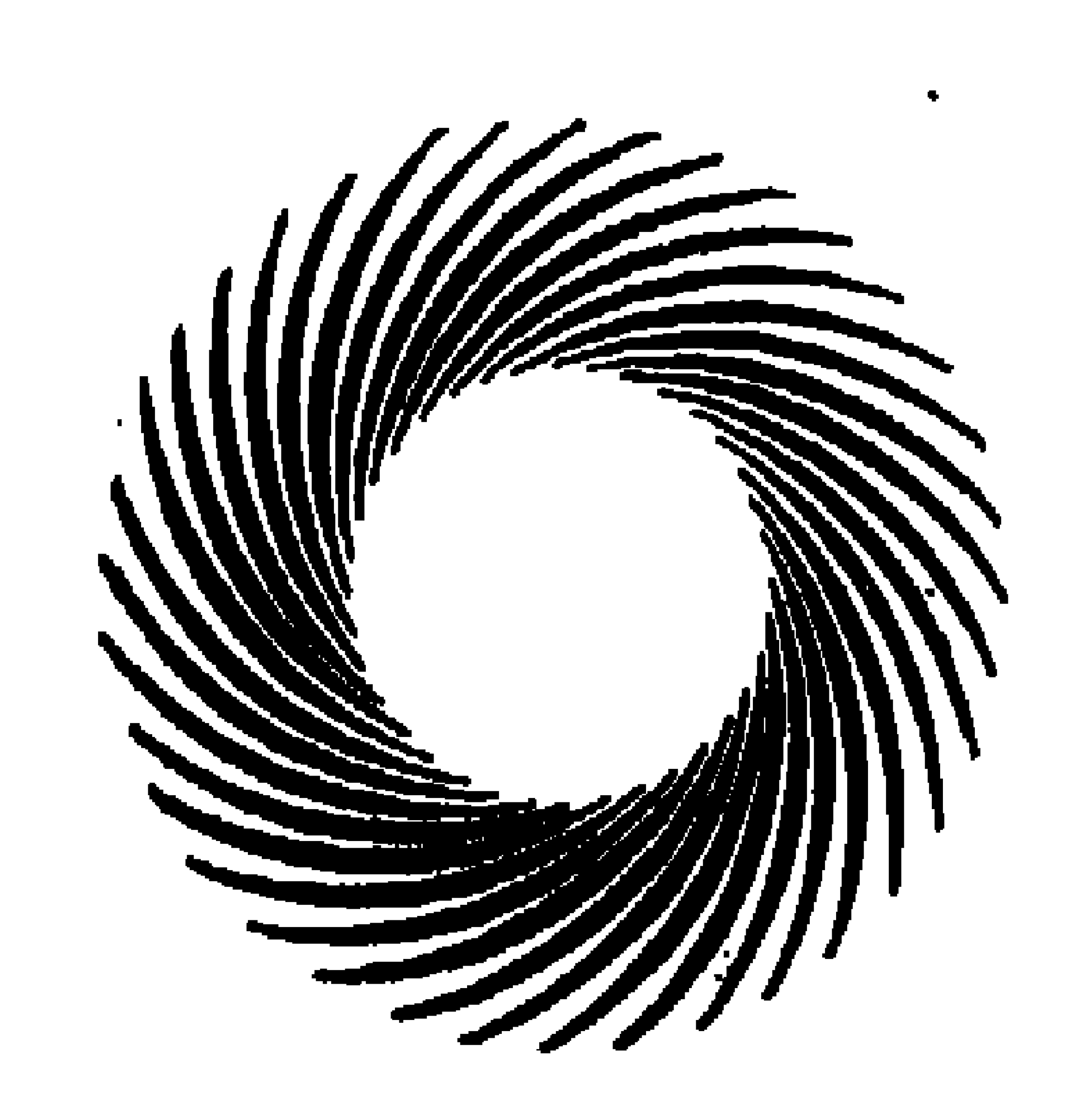
هما . . ؟ وهل عدنا سويا

لنريق في قلب الدجى

الحانى . . النشيد العبقـــريا ؟

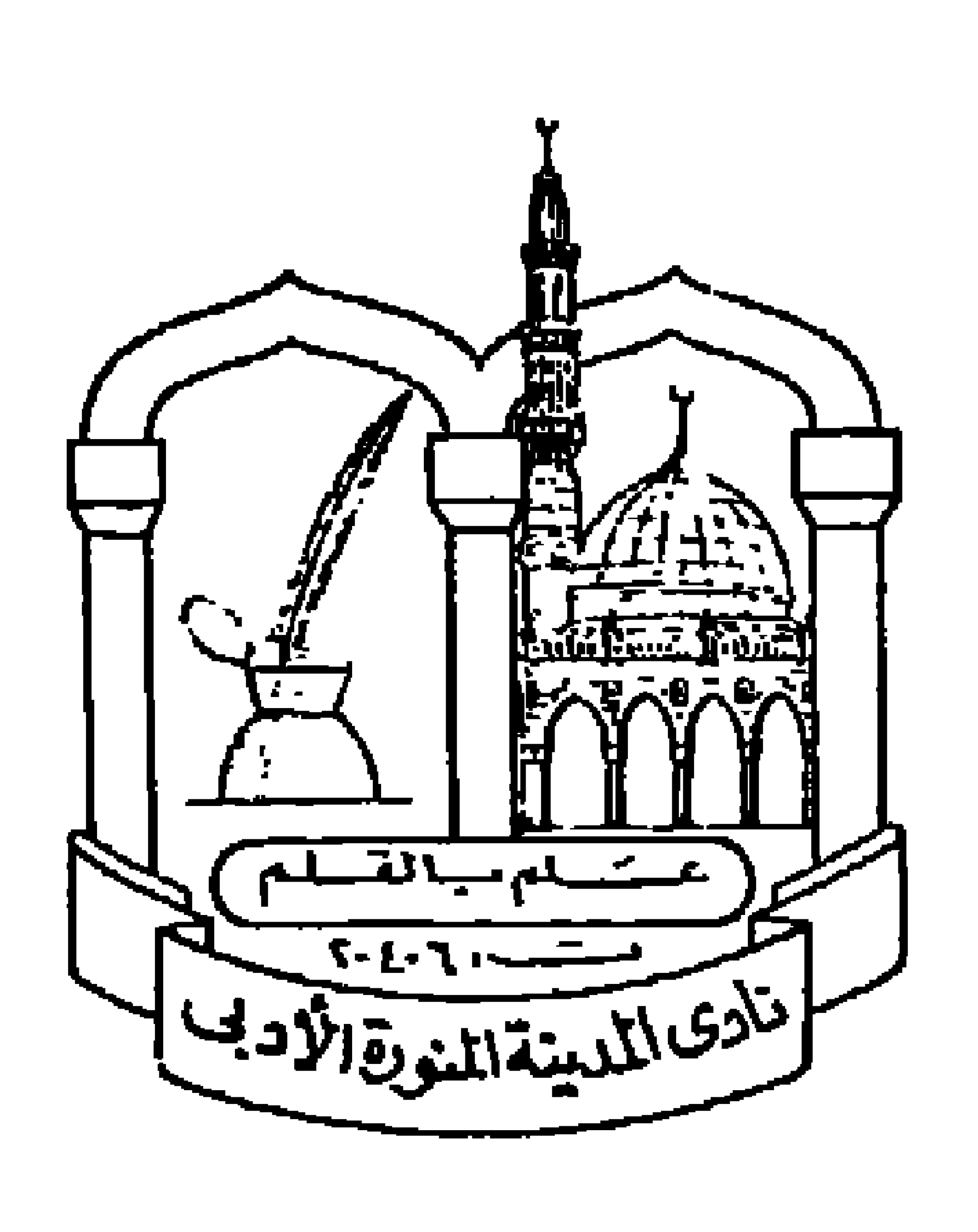
طفـــلان عادا (للعقيق) . . وللشـــذا المتهلل

ليشعشعا . . بين الربى . . فجر اللقاء الأول !!



فهـــرس

دارالاصفهانى للطباعة - جدة


علم بالقلم
نادي المدينة المنورة الأدبي

« هـذا الشـعر »

اذا كان (العقيق) قد حظى من شعرائنا القدماء بألوان من آيات الفن والأنغام فان شاعرنا المعاصر الذى أهدى الى المكتبة الشـعرية الحديثة (وراء السراب) و (على دروب الشمس) و (فى ظـلال السماء) كان صادقا كل الصدق مع فنه ونفسه حين وقف (على ضفاف العقيق) يعزف (فى الليـل) على (النـاى المسحور) مستلهما (بركات السماء) (على الشاطىء) ليرسل من الاعماق (نداء الروح) مضمخا (بالشذا) و (النشوة الخالدة) منتظرا فى لهفة وشوق بزوغ (فجره الأول) ٠

واذا كان شعر الشخصية ووضوح القسمات الفنية المتميزة دليلا على الأصالة والقوة فى الفن الشعرى فان شعر محمد هاشم رشيد بوثباته التجديدية فى الشكل والمضمون يعد بحق اسهاما ممتازا فى حركة الشـعر السعودى المعاصر ، وسيظل شعره برؤاه الفنيـة الحالمة ومضامينه الحية الموحية بألوان العواطف واللحون الهامسة معلما بارزا فى بناء مجدنا الشعرى المعاصر ٠

فحيا الله هذه النفحات الشعرية من رياض طيبة الطيبة ... روح شعرى طموح حريص على ترجمة أصالته وحداثته بكل ... واصرار فنى جميل ٠

عبد الرحيم أبو بكر

دار الأصفهانى بجدة